[113] كما يقول في كتابه (دروس التاريخ) وبتعبير ساخط ومتألّم : " للدين مائة روح ، كلّما تقتله فإنّه يسترجع الحياة مرّة اُخرى ! "(1). ولو كان الإيمان باﷲ والدين ناشئاً عن تقليد أو تلقين أو دعاية من قبل الآخرين لما كان عاماً وشاملا بهذا الحجم ولما استمرّ طيلة التاريخ . وهذا أفضل دليل على أنّه أمر فطري . ب ـ الآثار التاريخية : إنّ الآثار المتبقّية من العصور التي سبقت التاريخ (أي ما قبل اختراع الخطّ وكتابة أحوال الإنسان) تدلّ على أنّ البشر ما قبل التاريخ كانوا يعتقدون بالدين ويؤمنون باﷲ والمعاد والحياة بعد الموت ، بدليل أنّهم كانوا يدفنون الأشياء التي يحبّونها معهم كي يستفيدوا منها بعد الموت ! كما أنّ تحنيط أجساد الأموات حفظاً لها من الإندثار ، وبناء المقابر نظير (أهرام مصر) لتبقى أزماناً متمادية دليل على إيمان الأسلاف بالمبدأ والمعاد . صحيح أنّ هذه الأعمال تدلّ على اقتران إيمانهم الديني بخرافات كثيرة إلاّ أنّها دليل على أنّ الإيمان الديني في المراحل التي سبقت التاريخ لا يمكن إنكاره . جـ ـ الدراسات النفسية ومكتشفات علماء النفس : إنّ الأبعاد الروحية للإنسان وميوله الأساسية هي أيضاً دليل واضح على فطرية العقائد الدينية . وهي أربعة ميول سامية وأصيلة عبّر عنها بعض علماء النفس بأنّها الأبعاد الأربعة لروح الإنسان وتشمل : (1 ـ حبّ العلم ، 2 ـ حبّ الجمال ، 3 ـ حبّ الخير ، 4 ـ حبّ الدين) وتمثّل شاهداً حيّاً على هذا الأمر(2).

_____ 1 ـ الفطرة للشهيد المطهّري : ص153 . 2 ـ راجع مقالة (كوونتايم) في كتاب (الحسّ الديني أو البعد الرابع لروح الإنسان) .